

## اخبار وآثار

العربية العصرية

وتقدم مطبوعات الافرنج

نشر اجد علماء اللغة في بغداد مقالة تحت هذا العنوان كتبها بتوقيع « معرق » في جريدة العراق قال فيها :

ما من كاتب عاجل موضوعاً عصرياً الا ورأى حاجة الى الفاظ هي غير موضوعة في ديران السلف ، وما ذلك الا لان الحضارة استبحرت في الحاجيات . واخترعت اموراً لم تكن في الحسبان . وهذا لا يمد نقصاً في اللسان القرشي ، لان اللسان لا ينطق الا بوجود ما فكيف يضع الاظاً لغير موجود ، وانما القصور في الذين قد صرخوا كل عهد مع لغتهم ، وخالوها عجوزاً ، وما هي الا شابة غضة الالهاب ، تحاكي اهلها الذين بقوا في هذه الدار الغائبة ، بما كانوا عليه في سابق العهد ، بينما نرى سائر الاجيال والاقوام الذين كانوا حولها بادوا وانقرضوا ولم يبق منهم الا الذكرى .

اين الاكديون والشمرين ؟ اين الآشوريون والسكندان ؟ اين الماديون والعيلاميون ؟ اين المكشيون والبرثيون ! اين ٠٠٠٠ اين ٠٠٠٠ اين ٠٠٠ اين من جاور العرب وحاورهم ؟ اين من خالطهم وطاولهم ، كلهم زالوا مع لغاتهم .

اما لغة العرب فباقية بقاء العرب انفسهم وتبقى ما بقوا ، على انه لم يتدرج ابتداءً ما بذرائع تحول دون تسرب الفساد والخلل اليها ، فقد نتضرر من الهجمات التي تأتيها من لغات الاعاجم ، تضرر العرب في مادياتهم وادبياتهم وعمرانياتهم من هجوم الاجانب عليهم . ولذا يجب بل يتحتم على كل عربي قح ان يدفع بجميع ما فيه من الوسائل كل ما يدنس ثوب لغته ولا يقبل انجاز حرف دخيل فيها ، لان هذا الفعل يمكن في قلبه حب وطنه وقوميته وعنصره الذي عبر القرون الطوال ولم يصبه اذى ولانه حافظ عليه بحفاظته على حياته .

قلنا : شعر بهذه الحاجة حاجة وضع كلم جديدة جميع الناطقين بالاضاد ، إن في

جزيرة العرب ، وان في ديار الشام ، ان في ربوع مصر ، وان في تونس والجزائر  
ومراكش وطرابلس وفزان وغيرها ، فاصبح الامر اشهر من القمر .  
الى ان قال : فاحسن المجامع اللغوية عندنا ما تناصر فيه الاعضاء وكانوا من بلاد  
العرب المختلفة ووضهوا بحيلة تدرج فيها ما يجده كل منهم مما يقوم بحاجة العصر من  
الكلام والمصطلحات .

ومما اجلب اليه نظر العلماء العصر بين ان يطالعوا كتب السلف في المواضيع  
المختلفة . بظن بعضنا ان لا فائدة في ما كتبوه ، لان ايس فيه ما يحقق اماني الصدور  
اما انا فلا وافقهم ، فلقد رأيت في كتبهم الطبية والتشريحية والنباتية والحيوانية  
والمعدنية والحيلية ( الميكانيكية ) والفنية والصناعية ما لم ير في خلدنا قبل الوقوف على  
تلك الكنوز والدفائن . رأينا ان بعض المحدثين صاغوا الفاظاً لم نف باقصد ابدأ ،  
وكان السلف قد سبقهم الى تلك المعاني بمفردات تزي بالدرر لابل بالدراري النيرات  
وقد تولى نشرها مستشرقون ووضعوا بازائها ، ايقابله من الكلم العصرية فكانوا من  
اعظم مقلدي لغتنا الشريفة فلانئذ الضل والاحسان .

بيد اني لانكر ان بعضهم لم يصب الغرض في كل ما رمى اليه ، فانه ان اصاب في  
جل ما افادنا ، فلقد اخطأ في بعضه . ولهذا لا يحسن بنا ان نلتقي افادات المستشرقين  
تأتي الوحي من السما . بل ثاني امر يحتمل اعادة النظر فيه لينزل في نصابه الحقيقي  
الذي وضعه له السلف . وهنا اورد العالم اللغوي نقده على كتاب طبع حديثاً في باريز  
باللغة العربية مع ترجمته بالفرنسية وهذا الكتاب في علم آلات الحيل ( الميكانيك ) .

نعمي مستشرقين

مارتان هارتمان

انتخب مجيها العلمي الاستاذ مارتان هارتمان Martin Hartmann الالماني عضو  
شرف فيه في جملة من انتخب من اساتذة الاستشراق في الغرب ولم يكن وصله منعا : فقد  
توفي في العام الماضي فجأة فنجح به علم المشرقيات . ولد الاستاذ هارتمان<sup>(١)</sup> عميد الدروس  
( ١ ) مجلة العالم الاسلامي الافرنسية المجلد الثاني عشر الجزء الثاني عشر الصادر

في كانون الاول ١٩١٠ vol XII Revue du Monde Musulman ;

No. XII Décembre 1910

الاسلامية في المانيا واستاذ العربية في مدرسة اللغات الشرقية في برلين في مدينة برسلو في اليوم التاسع من كانون الاول ١٨٥١ م. فدخل جامعة هذه المدينة سنة ١٨٦٩ ثم رحل لاتمام درسه الى ليدسيك فتمتد للاستاذ فليشر الشهير وكان رفيقه في التلمذة محمد اغا ما كاختنفسكي Schahtakhtinsky مبعوث المسلمين في مجلس النواب الروسي (الدوما) والصحافي المشهور في روسيا وفي سنة ١٨٧٤ نال شهادة العالمية (الدكتوراه) وارتحل على الاثر الى ادرنة بصفة مؤدب ففضى فيها مئة وعين في السنة التالية مترجماً وكفشليراً (صاحب الخاتم ا. مهردار) في قنصلاتو المانيا في بيروت وهو منصب تولاه سنين عديدة استفاد منه فوائد كبيرة في احوال الشرق الاسلامي فاصبح لاختلاطه بعلماء العرب وادبائهم عالماً بالعربية من الطراز الاول علماً وعملاً وجعل في سنة ١٨٨٧ استاذاً للعربية في مدرسة اللغات الشرقية في برلين . ومنذ ذلك العهد رحل الاستاذ هارتمان عدة رحلات الى الشرق آتت بثمرات يانعة ومن رحلاته رحلة الى سورية الشمالية كتب عليها كتاباً بلغته ثم رحل الى مصر وزار تركستان وكتب عليها كتاباً بلغته ايضاً ثم انقلب يطوف كثيراً من الاصقاع العثمانية وقد تأهل باعماله العلمية الى احرار منصب تدريس العربية في جامعة برلين وعين عضواً مراسلاً في المجمع العلمي الاستعماري الدولي وهو لقب لا يجزئه الا افراد قلائل من العلماء .

كتب هارتمان كثيراً من الكتب والمئات بالالمانية ومنها بحث في الشرق الاسلامي تكلم فيه على بلاد العرب قديماً وبلاد العرب في القرون الوسطى و بلادهم في القرون الحديثة وذكر علومها وآدابها وصنائعها وكان له غرام بمستقبل العرب<sup>(١)</sup> وامل في نهضة البلاد العربية وذلك بانشاء الخطوط الحديدية في اصقاعها وانشاء كليات اسلامية . وله آراء في الاسلام والمسلمين منها ما صرح به في كلامه على تركستان او بلاد كشمير<sup>(٢)</sup> ومن رأيه ان الاسلام والنصرانية حاولا ان ينشئا جمعية تقوم بالدين وحده ليكون اهل الشهادة بذلك الدين ظاهرين على الدين كله الا انها لم ينجحا . ولفقيد

(١) المجلة الآسيوية المجلد الثالث عشر من السلسلة العاشرة الصادرة سنة ١٩٠٩

Journal Asiatique X série tome XIII 1909

(٢) مجلة المقتبس المجلد الثالث ١٣٢٦ — ١٩٠٨

آثار قليلة كتبها بالعربية منها كتاب النحو والصرف الالماني وكيفية تعلم هذه اللغة من ايسر السبل . وكان يكتب بالعربية كتاباً مفهومة تبدو عليها مسحة العجمة فلم يبلغ في انشاءها مبلغ النابغين من رجال المشرقيات ولا نعلم اذا كان احيا من تركة سالفنا كتباً نفيسة كما فعل فلوجل ووستنفيلد وغيرهما من ابناء قرمه .

ماكس فان برشم

نعت انبا الغرب العالم الاثري السويسري (ماكس فان برشم Max Van Berchem) الذي طاف اكثر انحاء سورية واستخرج آثارها من قلاعها وبراجمها ومساجدها ومعابدها وجسورها ومعابرها ونشر ما استخرجه باللغة الافرنسية في كتب ممتعة وكراريس ومقالات في المجالات انجليزية ومنها ما كتبه بالالمانية .

اختص الاستاذ المتوفى بعلم الكتابات الاثرية الاسلامية . واستخرج من هذا القبيل كنوزاً عن مصر وسورية والجزيرة والاناضول عدتها حجة في الغرب ومرجعاً لكل من ضرب في هذه العلوم بسهم . وقد قالت جريدة « الطان » ان فقده اثر تأثيراً كبيراً في نفس كل من عرف منزلته من العلم ولا سيما علماء المشرقيات من الفرنسيين فهو الذي اقترح على المستشرق المسيو بارييه دي منار Barbier de Meynard تأليف مجموع من الكتابات العربية فقبل المجمع العلمي للآثار والآداب في باريس مقترحة هذا وقام بتحقيقه فاشترك فان برشم في تأليفه ولما انتخب عضواً مراسلاً في هذا المجمع عهد هذا اليه ان يتم العمل وقد ظهرت الاجزاء المتعلقة بضمير كلها اما الجزء المختص بالقدس فهو على وشك الظهور .

درس هذا الملامة الكبير الدروس الشرقية ولا سيما العربية في مدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس وتخرج في معهد المجمع العلمي الاثري الافرنسي في مصر اما تأليفه فقد سألنا عنها في الصيف الماضي صدقنا الاستاذ مونت في جامعة جنيف واحد اعضاء مجيها العلمي العربي فكتب اليه الاستاذ برشم في ١٥ تموز ١٩٢٠ قائماً باهمها فجلبتاها وطالعناها وهالك ما له علاقة منها ببلاد العرب وما جاورها :

مواد مجموعة في الكتابات العربية . القسم الاول : مصر . القسم الثاني : سورية الشمالية . القسم الثالث : آسيا الصغرى . صياحة في سورية . العقارات والضرائب

في عهد الخلفاء الاولين . قصر بانياس وما نقش عليه . فصول عن الآثار العربية .  
 ابحاث عن الآثار في سورية . آثار الباطنية في سورية . قصور الصليبيين في سورية .  
 الكتابات العربية في سورية . فصول عن الصليبيين . الكتابات العربية في ارمينية .  
 كتابات وآثار ديار بكر الى غير ذلك من الفصول المشبعة التي نشرها في مجلات  
 الاخصائين في فرنسا والمانيا وسويسرا وغيرها .

وقد عد فقده خسارة كبرى على الآثار الاسلامية والتاريخ العربي ومن تصفح  
 ما خطمه انامله يدرك مقدار غنائه في خدمة العلم ومبلغ مضائه في جمع مواده من  
 البلاد النائية عن بلاده مستسهلاً كل صعب في سبيل خدمة الغرض الذي اتفق ستمين  
 طويلاً من نقد عمره للوصول اليه فله وبرز فيه حتى عد من افراد اوربا في علم الآثار .  
 م ك

## المطبوعات الجديدة

### كتب العرب في ايطاليا

سألنا الاستاذ غو دي Guidi عضو مجلس الاعيان في رومية واحد اعضاء مجمعنا  
 العلمي العربي -- عن الكتب التي طبعت للعرب في ايطاليا في العهد الاخير فاجابنا من  
 كتاب بقوله : « واما الكتب المتعلقة بالعربية وعلوم الاسلام المطبوعة في ايطاليا في  
 هذه السنين الاخيرة فهي قليلة لسبب الحرب ومنها كتاب الطبقات لابي بكر الزبيدي  
 وفهرست الخطوط العربية في ميلانو واستخراج الطائفة الكبرى بقلم سفيوردي . متاو  
 ( D. Matteo ) وانتقد العلم نالينو ( Nallino ) واعترض في انتقاده على تفسير  
 بعض عبارات الصوفية ومعانيها الاصلية . ومن اهم الكتب كتاب الفقه المنسوب لزبد بن  
 علي ابرزه وترجمه وعلق حواشيه العلم غريفيني ( Griffini ) وترجم العلم سانتيلانا  
 ( Santillana ) وترجمت انا معه مختصر سيدي خليل المشهور وشرحنا مشكلاته  
 لبسهل فهمه على القارئ الابطالي غير اني انتصرت على استخراج العبادات واستخرج  
 المعلم سانتيلانا الباقي من الكتاب اه »